

مجاز القرآن

(15) وقبل هؤلاء كان أبان بن تغلب الكوفي (ت : 141 هـ) قد ألف كتاب " الغريب في القرآن " وذكر شواهد من الشعر (1). وبعد هذه الجريدة في معاني القرآن وغريب القرآن ، يبقى " مجاز القرآن " ، ويبدو أن التسمية بهذا العنوان كانت من سبق أبي عبيدة ، معمر بن المثنى الليثي (ت : 210 هـ) فكان من أوائل من كتبوا في هذا الاسم بالذات بالمؤشر الذي أوضحناه ، فوضع كتابه " مجاز القرآن " على هذا النحو ، وهو كتاب لغة وتفسير مفردات ، لا كتاب بلاغة وبيان ، والدليل على ذلك أنه قد يسمى " غريب القرآن " باعتباره مترادف الغريب والمجاز عندهم ، كترادف الغريب والمعاني ، وقد نص على تسميته بهذا الاسم " غريب القرآن " ابن النديم (2) . وقال ابن خیر الأشبيلي : " وأول كتاب جمع في غريب القرآن ومعانيه : كتاب أبي عبيدة : معمر بن المثنى ، وهو كتاب المجاز " (3) . وقد أيّد الزبيدي هذا الاتجاه فقال : " سألت أبا حاتم عن غريب القرآن لأبي عبيدة الذي يقال له المجاز " (4) . وهذان النصان يؤيدان ما نذهب إليه أن لا علاقة لمجاز أبي عبيدة بالمجاز الاصطلاحي ، حتى قال محققه الدكتور سركين : " ومهما كان من أمر فإن أبا عبيدة يستعمل في تفسيره للآيات هذه الكلمات : " مجاز " كذا " و " تفسير كذا " و " معناه كذا " و " وغريبه " و " تقديره " و " تأويله " على أن معانيها واحدة أو تكاد . ومعنى هذا أن كلمة " المجاز عنده عبارة عن الطريق التي يسلكها _____ (1) ط : الخوئي ، معجم رجال الحديث : 1 / 32 . (2) ط : ابن النديم ، الفهرست : 52 . (3) ابن خیر ، الفهرست : 134 . (4) الزبيدي ، طبقات النحويين : 125 .